

ندوة افتراضية عن رمز شعري إماراتي

الصحراء والبحر، كما عرف بفروسيته التي أسهمت بشهرته عبر الأجيال، فحفظ الناس شعره ونقلوه حتى وصل بعضه إلى حناجر المطربين الرواد في الإمارات، فغناه جابر جاسم وعلي بالروغ وميحد حمد ومحمد سهيل وغيرهم.

ومن أبرز قصائده المغناة قصيدة "صاح بزقر لمنادي" وكذلك قصيدة "أصبحت يا شقرايا" وقصائد أخرى تدل على فروسيته وحياته العاطفية والمهنة التي زاو لها بين الغوص على اللؤلؤ والجمالة (أي نقل الناس على الجمال من مكان إلى آخر).

ويتناول كتاب الباحث مؤيد الشيباني بالتفصيل قصائد الشاعر وصورها التي تروي علاقة الشاعر بالصيف والشتاء وما لهما من تأثير على مزاجه وحياته، وكذلك الحياة العاطفية وقصص العلاقات والأشواق والأسفار والصعوبات المعيشية والمرض وفقدان الأحبة والكثير من الالتقاطات التي تؤكد أن الشاعر لم يكتب إلا ما يعكس همه وتجربته ومعايشته للصورة الشعرية.

ويعد الكتاب تدوينا لتراث شاعر مهم وحفظ له من النسيان ونقل لأشعاره للأجيال القادمة من خلال تحليلها والوقوف على أهم مميزاتها الفنية والبنوية وأبرز الموضوعات التي تناولها الشاعر، وبذلك فإن الكتاب لا يتوقف عند حدود النقد وإنما يلعب دورا تدوينا وتعريفيا بالشاعر وزمنه وبشاعره وجمالياتها.

دبي - تنظم مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية الأربعاء الموافق 22 أبريل الجاري على الساعة السابعة مساء بتوقيت الإمارات حلقة نقاشية افتراضية عن إصدارها الجديد "سعيد بن عتيق الهاملي - فروسية الشعر والحب" للشاعر والباحث مؤيد الشيباني.

ويأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة أعلام من الإمارات التي أطلقتها مؤسسة العويس الثقافية عام 2012 ضمن مشروعها الهادف إلى توثيق سيرة شخصيات محلية تركت بصمتها على المشهد الثقافي الإماراتي، وعبر منصة زروم يلقي المؤلف الضوء على حياة وشعر الهاملي وأهمية البحث القرآني في متابعة الصورة الشعرية المكانية في قصائده. ويمكن للجمهور متابعة الندوة عبر صفحة مؤسسة العويس الثقافية على الفيسبوك.

ويعد الشاعر سعيد بن عتيق الهاملي أحد رموز الشعر البدوي في منطقة الساحل الإماراتي عامة، وفي الظفرة غرب إمارة أبوظبي خاصة، وقد تناقلت الأجيال شعره لما فيه من فروسية وحكمة وإبداع، بما حفظ لهذا الشعر ديمومته حيث تناقله الحفاظ على مر أجيال.

وولد الشاعر الهاملي سنة 1875 في محضر حوايا، من محاضر ليوا بالمنطقة الغربية من إمارة أبوظبي، وتوفي سنة 1919. وقد عرف عن الهاملي قوة شعره وصوره المكانية التي تنتمي لثقافة

السرد الروائي العربي ابن العزلة

شخصيات تتأمل وتبحث عن معنى وأخرى تنأى عن مأزقها الوجودي



في العزلة تنمو الشخصيات الروائية (لوحة للفنان طلال معلدا)

في عزلة، بعد الأحداث الملحمة التي عصفت ببلادها سوريا ودمرتها، وينحرف مسار السيرة بالكاتبة إلى استعادة سيرة عماتها الثلاث اللواتي تولين تربيتها وكانت تنادين جميعهن بأبي، ولكل واحدة منهن شخصيتها المتفردة وحكايتها المميزة، وتفاجا بان شخصيتها ما هي إلا انعكاس لشخصياتهن وكانهن حللن فيها، فحتى حينما تنظر إلى نفسها في المرأة تنعكس فيها صور عماتها بدلا من صورتها، وعبر سيرهن تتكشف عن سيرة جدتها العائد من "السفر برك" وسيرة بلادها قبل نحو مئة عام، وكيف كانت أحوالها قبل الحرب التي انتهت إليها.

وفي رواية "عزلة الحلوون" يضع ميخائيل جبران، الذي يعمل مدققا لغويا في موقع إلكتروني ومحررا في دار نشر، هوية تالف معها زما، يحاصره حاضره وماضيه، ويعيش غرب خائفة وعزلة في قوقعته بمدينة فقدت هويتها دون أن تدري، ظاناً أنه بذلك يستطيع أن يبقى بمنأى عن الوجود الهائلين حتى بات تشبهها حياته الشخصية والوظيفية وظروف بلده. ويستحوذ على تفكير جبران سؤال عن جذور أجداده الهالبيين حتى بات شغله الشاغل، فأخذ ينشئ في تربة "شجرة العائلة"، بحثاً عن أجوبة، ووجد بعضاً منها في كتابي "فتوح البلدان" للبلانزي و"حياة الحويان الكبرى" للدميري، وكان عمله ما بين كتب التاريخ واطلاعه على العديد من الكتب النادرة، وحتى تلك التي كلفه بتحريها صاحب دار النشر تمهيدا لإعادة طباعتها، دفعه إلى المزيد من المكوث في قوقعته الصلبة خلال رحلة التنقيب المتعبة.

ويتبدى من أحوال هذه الشخصيات وغيرها من الشخصيات الروائية، أنها عاشت أنماطا من العزلة والانطواء، طوعا أو اضطرارا أو قسرا، إما من أجل التأمل والبحث عن حقيقة الوجود والارتقاء في الإبرام من الحسي إلى الإدراك العقلي، أو بسبب الفشل في الاندماج الاجتماعي أو فقدان الأمل في إيجاد حل لازمة تعاني منها أو احتجاجا على واقع ينهك إنسانيتها أو لتستتر عن الأنظار جراء أفعال سيئة قامت بها أو كونها سجيناً بسبب جرائم ارتكبتها، أو لأنها فارة من التهديد الذي تتعرض له في بلادها، أو من كارثة الحرب التي تعصف بها، فتضطر إلى التدبر في بيئة غريبة عنها تؤثر فيها العزلة على التواصل مع الآخرين.

من خطيبته وضيوف الحفل لدواع نفسية، على الرغم من شدة المطر، لكي يزور قبر أمه التي تعلق بها تعلقا شبيهه غريزي، ما يوحي إلى أنه يعاني من عقدة أوديبية، ويعجز عن فسح خطوبته في الوقت ذاته، ولذلك يتعرض لحملات الكلام والتثديد، المبطن تارة والسافر تارة أخرى، من شقيقة الخطيبة وأسرته وطبقتها، وتدفعه تلك الحملات شيئا فشيئا إلى الوقوع تحت حصار نفسي واجتماعي، ثم تتحول الحملة ضده إلى تهديدات متوالية ودعوات للإذعان والتخلي عن الخطيبة، وفي النهاية يلقي مصرعه على يد واحد من الطامعين بالثقة، وهو واحد من أصحاب النفوذ والهيمنة في المجتمع، وأحد أثرياء بغداد الجدد الذين يشكل أغلبهم طبقة من الرعا. وبهذه النهاية، كما يقول الشاعر والمترجم كاظم جهاد، تتخذ الرواية بكامل الوضوح بعدا احتجاجيا لا غبار عليه.

وفي رواية "كتاب الأسرار" يعيش أغلب شخصيات الرواية العزلة أو الانشداد إلى الطبيعة والهروب من الناس، مثل مرزاق ولونيس ونذير ووالده وأمقران وضياء حبيبة لونيس، ويقضي كل واحد منهم ما تبقى من أيام حياته وحيدا، خاصة حين يفقد الأمل في إيجاد حل لازمة، أو يصبح الحل مستحيلا، أو أفراد عابدين معتقلين جورا بنهم كيدية، أو لارتكابهم جنائيات أو جنح أو مخالفات يعاقب عليها القانون. ومن أشهر هذه الروايات "شرق المتوسط" و"الآن هنا" لعبدالرحمن منيف، "شرف" لصنع الله إبراهيم، "تلك العتمة الباهرة" لطاهر بن جلون، "القلعة الخامسة" لفاضل العزاوي، و"الوشم" لعبدالرحمن الربيعي، لكني سأقف في الأسطر التالية على بعض روايات الصنف الأول بإيجاز.

كما يحفل الأدب العربي بالكثير من الأعمال الروائية التي تصنف ضمن ما يُعرف بـ"أدب السجن"، وهي غالبا ما تدور حول سجناء سياسيين معارضين، أو أفراد عابدين معتقلين جورا بنهم كيدية، أو لارتكابهم جنائيات أو جنح أو مخالفات يعاقب عليها القانون. ومن أشهر هذه الروايات "شرق المتوسط" و"الآن هنا" لعبدالرحمن منيف، "شرف" لصنع الله إبراهيم، "تلك العتمة الباهرة" لطاهر بن جلون، "القلعة الخامسة" لفاضل العزاوي، و"الوشم" لعبدالرحمن الربيعي، لكني سأقف في الأسطر التالية على بعض روايات الصنف الأول بإيجاز.

تشكل رواية "خاتم الرمل" نموذجا للمازق الوجودي الذي يعيشه بطلها المثقف هاشم، المهندس المعماري الذي ينتمي إلى الطبقة المتوسطة، ويعشق الموسيقى، ويعاني من إحباط وتردد وغربة داخلية ناتجة عن العزلة التي فرضتها عليه أمه في طفولته، واستمرت معه بعد وفاتها، تبعه عن محيطه الاجتماعي، فيغدو كأنه حزيناً متألما مستوحشا، لا صديق له سوى صبي أعرج، حتى أنه يترك حفل زواجه

المتوحشين ويعلمه ويجعله خادما له. وتنتهي الرواية بعودة روبنسون إلى أوروبا حيث العالم المتحضر. ويُعتقد بأن ديفو اقتبس الرواية من ابن طفيل، الذي ترجم كتابه إلى الإنجليزية في القرن السابع عشر، إلا أن ثمة من يقول إنها مأخوذة من تجربة بشار ديعي اليكساندر سلكيرك تحطم قاربه عام 1704 قرب إحدى جزر تشيلي، وبقي في الجزيرة وحيدا مدة أربع سنوات وأربعة أشهر، ثم إنقذته بارجة إنجليزية عن طريق الصدفة.

ويتضمن السجل السردى العربي المعاصر روايات كثيرة يعيش أبطالها أو بعض شخصياتها عزلة اجتماعية اختيارية أو قهريه بسبب ظروف متباينة، منها، تمثيلا لا حصرا، "خاتم الرمل" للعراقي فؤاد التكرلي، "كتاب الأسرار" للجزائري إبراهيم سعدي، "القوقعة" للسوري مصطفى خليفة، "دملان" للروائي اليمني حبيب عبدالرب سروري، "عزلة الحلوون" للسوري خليل صويلح، "نواقيس العزلة" للإماراتية لطيفة الحاج، "عزلة المصري علاء أحمد"، "الحالة الحرجة للدعوك" للسعودي عزيز محمد، "غرفة الذكريات" للجزائري بشير مفتي، "تحت المعطف" للسوري عدنان فرزات، "كائن العزلة" للمصري محمود الغيطاني و"عماتي الثلاث" للسورية أسماء ميعكل.

كما يحفل الأدب العربي بالكثير من الأعمال الروائية التي تصنف ضمن ما يُعرف بـ"أدب السجن"، وهي غالبا ما تدور حول سجناء سياسيين معارضين، أو أفراد عابدين معتقلين جورا بنهم كيدية، أو لارتكابهم جنائيات أو جنح أو مخالفات يعاقب عليها القانون. ومن أشهر هذه الروايات "شرق المتوسط" و"الآن هنا" لعبدالرحمن منيف، "شرف" لصنع الله إبراهيم، "تلك العتمة الباهرة" لطاهر بن جلون، "القلعة الخامسة" لفاضل العزاوي، و"الوشم" لعبدالرحمن الربيعي، لكني سأقف في الأسطر التالية على بعض روايات الصنف الأول بإيجاز.

تشكل رواية "خاتم الرمل" نموذجا للمازق الوجودي الذي يعيشه بطلها المثقف هاشم، المهندس المعماري الذي ينتمي إلى الطبقة المتوسطة، ويعشق الموسيقى، ويعاني من إحباط وتردد وغربة داخلية ناتجة عن العزلة التي فرضتها عليه أمه في طفولته، واستمرت معه بعد وفاتها، تبعه عن محيطه الاجتماعي، فيغدو كأنه حزيناً متألما مستوحشا، لا صديق له سوى صبي أعرج، حتى أنه يترك حفل زواجه

العزلة مفتاح لصناعة الشخصيات الروائية، اشتغل عليها الساردون منذ القدم ليخلقوا فيها شخصياتهم التي يحملونها القضايا التي يريدون طرحها، على غرار شخصية "حي بن يقظان"، وقد تواصل هذا الأسلوب إلى اليوم في الرواية المعاصرة.



عواد علي
كاتب عراقي

تناولت أعمال سردية عربية قديمة ومعاصرة شخصيات متخيلة أو مأخوذة من الواقع، عاشت في فضاءات مغلقة أو مفتوحة لأسباب ودوافع ذاتية وموضوعية مختلفة. ولعل أشهر شخصية من هذا النوع في الأدب العربي القديم هي الشخصية الأسطورية الرمزية "حي بن يقظان"، الذي استقر به الحال وهو رضيع في جزيرة لا إنسان فيها حتى بلغ الكبر.

كتبت أسطورة هذه الشخصية في أربع صياغات سردية؛ الأولى للفيلسوف ابن سينا، والثانية للصوفي شهاب الدين السهروردي، والثالثة للفيلسوف ابن طفيل، والرابعة للعالم والطبيب ابن النفيس، الذي تنبه إلى أنها لم تكن توافق مذهبه، كونه فقيها شافعيًا، فجعلها بعنوان "فاضل بن ناطق"، وبطلها طفل متوحش وُلد تلقائيا في كهف، وعاش في عزلة بجزيرة مهجورة، وتعلم ذاتيا في عمر مبكر. وفي نهاية المطاف اتصل بالعالم الخارجي بعد وصول منبذين، تطعت بهم السبل، إلى الجزيرة، فعاد معهم إلى العالم المتحضر. وتتطور الأحداث تدريجيا إلى أن تصل ذروتها وهي نهاية العالم (القيامة).

السرد العربي

ثمة من فضل صياغة ابن النفيس على صياغة ابن سينا، مثل المفكر والروائي يوسف زيدان، الذي رأى في كتابه "حي بن يقظان: التصوف الأزرق ومبدعها" أنها تقارب الوعي الإنساني الحر المنطلق، في حين أن صياغة ابن النفيس تعلني من شأن الفضيلة المرتبطة بالبلغة وبالرسالة.

السجل السردى العربي المعاصر يتضمن روايات كثيرة يعيش أبطالها أو بعض شخصياتها عزلة اجتماعية اختيارية أو قهريه

لكن الكثيرين يعدون نص ابن طفيل أفضل هذه النصوص، وفيه يورد روايتين مختلفتين، من دون أن يُرجح إحداهما، تقول الأولى إن حي بن يقظان خلق بصورة طبيعية في جزيرة سيلان الهندية، كونها منخلة ذات خصوصية مناخية تشهد بصحة ما ذكر من تجويز تولد إنسان في تلك البقعة من غير أم ولا أب، وتذهب الرواية الثانية إلى أنه وُلد نتيجة علاقة غير شرعية بين رجل وامرأة، ولما خافت عليه أمه من أخيها الملك وضعت سررا في تابوت وقلته في اليم، فجري به الماء حتى قذفه إلى تلك الجزيرة المهجورة، وهناك أرضعتها طيية وتعهدهت بالرعاية حتى بلوغه سن السابعة من عمره، ثم أخذ يحاكي أصوات الحيوانات، ويستمر عورته، ويستخدم العصا دفاعا عن نفسه، ولما نضح فكره انصرف إلى التأمل في الكون والبحث عن الحكمة والوصول إلى حقيقة الوجود، والارتقاء في درجات الوعي والإدراك من الحسي عبر الاتصال بالأشياء والتعاطي معها إلى الإدراك العقلي، ومنه إلى تجربة الكشف الصوفية.

ومن المعروف أن الكاتب الإنجليزي دانييل ديفو كتب في بداية القرن الثامن عشر رواية بعنوان "روبنسون كروزو" تدور أحداثها حول رجل منعزل في جزيرة نائية على أحد سواحل أمريكا الجنوبية، ظل وحيدا مدة 28 عاما، إثر تحطم السفينة التي كان يقفها وهلاك جميع ركبها باستثناءه، ثم يقابل أحد

لوفر أبوظبي يقدم تجربة رقمية جديدة

موقعه الإلكتروني وتطبيقه الخاص، وموارد "الفن بين يديك" المتوفرة عبر الموقع أيضا إلى جانب سلسلة "اصنع والعب" التي تشمل مقاطع فيديو وأنشطة للأطفال، ومجموعة غنية من الموارد التعليمية ليقفال من خلالها المعلمون مع طلابهم.

مبادرات تختزل رسالة المتحف التي تقوم على رواية قصص لقاء الثقافات من خلال مجموعته الفنية ومعارضه العالمية

وسيطلق المتحف في الأسابيع والأشهر القادمة المزيد من البرامج التي ستشمل جولات افتراضية في قاعات العرض، وتجربة من الخيال العلمي تأخذ الزائر في رحلة يكتشف من خلالها الهندسة المعمارية الاستثنائية للمتحف، كما سينشر اللوفر أبوظبي عبر موقعه الإلكتروني مقتطفات من منشوراته، ويعزز المحتوى المتاح حول معارضه السابقة، إلى جانب العديد من الأنشطة الأخرى.

ويشارك اللوفر أبوظبي في مبادرة "الثقافة للجميع" التي أطلقتها دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي والتي تهدف إلى إتاحة المعالم الثقافية في الإمارة إلى الجمهور للاستمتاع بها من البيت.

أبوظبي - أطلق متحف اللوفر أبوظبي مبادرات رقمية جديدة تقدم للجمهور جولات إرشادية افتراضية ومقاطع فيديو وأخرى صوتية، إلى جانب مجموعة من الأنشطة التي يمكن تنزيلها والاستمتاع بها في المنزل.

وتأتي هذه المبادرات في إطار رسالة المتحف التي تقوم على رواية قصص لقاء الثقافات من خلال مجموعته الفنية ومعارضه العالمية للعالم أجمع ليبقى المتحف متاحا للجميع.

وقال مانويل راباتييه مدير متحف اللوفر أبوظبي "إن متحف اللوفر الذي يُلقب أبوابه مؤقتا، يسعى باستمرار إلى تادية رسالته التي تقوم على رواية قصص لقاء الثقافات، لاسيما أن الفن مصدر الإلهام ويساعد على تخفي الأوقات الصعبة، لذا، وسع المتحف من نطاق أنشطته الرقمية ليقدم للجمهور محتوى غنيا للاستمتاع به من راحة المنزل".

ولفت راباتييه إلى أنه تمت إضافة مزاي رقمية جديدة، منها جولة افتراضية بتقنية ثلاثية الأبعاد على آخر معارض المتحف، فضلا عن العديد من الموارد والأنشطة التي تضيء الحياة على مجموعته الفنية، مؤكدا الاستمرار في تقديم قصص المتحف لإضافة لمسة من الإلهام والسلام على الحياة.

وشملت المرحلة الأولى من توسيع المبادرات الرقمية برنامج اكتشاف الفن الذي يسمح باكتشاف مجموعة المتحف الفنية ومعارضه العالمية من خلال



يمكن زيارة المتحف من المنزل